mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة الرحمن{ }4{ }}287{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن من كل فاكهة ربكما تكذبان متكئين على فرشها من متكئين على فرشها من استبرق ان قاصرات الطرف لم يطمثهم قبلهم الاحسان الا الاحسان - 00:00:00

الاحسان الا الاحسان ومن فيهما عينان من الضاختان فباي الاء ربكما في متكئين على رفرف خضر وعبقري حساب متكئين على رفرف خضر وعبقري حساب تبارك اسم ربك ذي الجلال تبارك اسم ربك - 00:02:49

الجلال والاكرام. الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتابه وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والااء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:06:55

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين اوصاف هذه الجنة وما فيها من المتع والنعم والكرامة والانس يحببها لعقلاء عباده حتى يبذلوه في هذه يكونوا من اهلها - 00:07:22

ان هذه الجنة يعني اوصافها عجيبة وسبق بالامس ان قلنا انه جاء في هذه الاية فباي الاء ربكما تكذبان جاءت فيها احدى وثلاثون مرة جمال في بيان قدرة الله وعظمته - 00:07:53

وسبع لاوصاف النار وثمان لاوصاف في الجنة واهلها الذين سبقوا وثمان لاوصاف في الجنة واهلها الذين دونهم ثم ختم السورة بما بدأها به وهو رد العجز على الصدر وهذا من بلاغة القرآن وجماله - 00:08:19

وحسنه ولذلك حي بنا ان نصحبه وان لا نهجره فيهما اي في الجنتين فيهما حرف جر للظرفية ويأتي لمعاني كثيرة هما الضمير يعود الى الجنتين من جنس من كل فاكهة - 00:08:45

اي من جنس كل فاكهة او من بعض كل فاكهة. من يمكن للجنس او للتبعيض زوجان يصنفان اي في هاتين الجنتين من كل نوع من انواع الفواكه الزوج يقال للنوع والصنف - 00:09:14

فباي نعم ربكما تكذبان يعني نعم الله كثيرة. ايها تكذبان به ولا تصدقون به وهو ظاهر في العيال ولذلك في شيء لا يمكن ان ينكر ولذلك قال اهل الكلام ان العبد - 00:09:40

عابد لله بالقوة يعني العبد يعبد الله بالقوة لانه محتاج الى الله احتياج يجعله مضطر اليه فهو عابد له شاء ما ابى ولذلك قال ولله يسجد من في السماوات والارض - 00:10:09

او كرها فاذا كان الانسان لا يمكن يتمثل الاكسجين ولا ولا الغذاء لا يمكن ان يدفع عن نفسه لا يمكن ان يجلب لنفسه. فهو بالقوة عابد لله لاحتياجه اليه في كل لحظة - 00:10:30

من الذي يرزقه؟ من الذي يدفع عنه من الذي يأتيه بالليل؟ من الذي يأتيه بالنهار؟ من الذي يأتيه بالماء ولا رأيتم اذا اصبح ماؤكم غورا كان بعض السلف كل ما رماه - 00:10:49

الدلو في البير ووجد ماء يقول الحمدلله الحمدلله الحمدلله قالوا له لماذا؟ قال طيب اذا اصبح البير لا ماء فيه ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين اذا قال الله للارض ابلعي الماء - 00:11:06

حتى يصل الى مئات الاف الكيلومترات تحت طيب الناس تموت عطش اذا هؤلاء اهل الجنة متكئين وقلنا ان الاتكاء هو عدم الجلوس

مستوي وانما ينحرف على اليمين او على اليسار على المرفق يقول اتكأ - 00:11:24
ايوه وهي جلسة المستريح متكئين على فرش جمع فراش والفراش كل ما يفرش الترابي مبثوثة وقنافس والحجال والاريكة الرفارف شيء لا يعلمه الا الله قال العلماء بطائنها البطانة دائما تكون خشنة وغير جيدة - 00:11:49
وانما يكون جيد من اللباس الذي يكون مهر اما الداخل يكون خشن قال بطائنها من استبرق طيب فكيف ظاهرها يكون يكون من الزبرجد من الذهب من ماذا والله الحق هذه الجنة هي ينبغي ان يبذل لها - 00:12:21
والله العاقل يبذل للجنة ما ما تضيع علينا الجنة وما كلفنا بالمستحيل واكثر ما يمنع من الجنة ما هو اللسان وما بين الفخذين من يضمن لي ما بين لحياه وما بين فخذيه - 00:12:43
هذا اكثر ما يدخل الناس النار واطهر ما يدخل الجنة حسن الخلق وتقوى الله حسن الخلق ينال به الرجل درجة الصديقي اكبر اسباب الفوز حسن الخلق ولكن قال العلماء حسن الخلق - 00:13:09
جمعه ثلاث كلمات او ثلاثة معاني بذل المعروف وكف الاذى وانطلقت الوجه هذا هو حسن الخلق بذل المعروف للناس وكف الاذى وطلاقة الوجه قالوا هذا هو حسن الخلق اذا متكئين على فروشي - 00:13:34
بطائنها دخيلة تهام استبرق من الديباج الغليظ وجنى الجنتين قريب كيف قالوا من كان واقف يكون يدني ومن كان جالس يكون يجنيه ومن كان متكئ يجني يقرب منه على قدر حاجته - 00:13:57
ويأخذ ما يحتاج من الفاكهة ثم يرجع وان اراد الولدان والاكواب والاابارق يأتوا ويصبون له ويجنون له. ما يريد فيها ما تشتهيه الانفس والثلاث ذراعين فيها ما لا ما يمكن ان يوصف ما في الجنة - 00:14:22
لا مثيل لما عندنا وما في الجنة الا الاسماء فقط رمان رمان لكن لا يستغرب مثله ولذلك الانهار الاربعة كل مكدرات ما في الدنيا لا يوجد فيها ماء غير افي - 00:14:49
كم من الماء الان يأتينا مغردي لبن لم يتغير طعمه. كم من لبن وبعد يوم او يومين يفسد اللبن خمر كم من واحد يشرب خمر ويضيع عقله ويتقيأ ويكون عياذا بالله حاله حاله - 00:15:05
خمر خمر الاخرة ما فيها الصداع لا يصدعون عنها ولا يسكرون ينزفون او ينزفون لا يسكرون وذلك استدل بعض العلماء بنجاسة خمر الدنيا بقوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا يدل على ان خمر الدنيا غير طهور - 00:15:27
ومما يقوي هذا رجس من عمل الشيطان رجس لذلك اقوى الادلة ان الخمر نجسة لكن اذا تخللت من حالها او النشافة تدهورت صارت يابسة فباي نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان - 00:15:56
فيهن قاصرات الطرف يقال فيهن اي في هذه الفرش الجنتين سيأتي الجنات الاخرى فيهن اي في هذه الفرش الموجودة او في الجنتين آآ والجنتين الاخريين قاصرات الطرف قاصرات جمع قاصرة - 00:16:25
وهذا تعبير واسلوب يدل على عفت المرأة وتعلقها بزوجها وانها لا حاجة لها ولاء نظر لها لغير زوجها وهذا مما يكمل المتعة والانس الطرف هذا التعبير عنا لا تحب الا زوجها - 00:16:58
وانها حية وان عفيفة وانها لا تتطلع لغير زوجها قاصرات الطرف اي عفيفات مكتفيات بازواجهم لا ينظرن الى غيره ولا حاجة لهن في ذلك بعدين بين حالهن وما فيهن من المتعة والمحبة - 00:17:27
لم يطمدهن جنس قبلهم ولا جان لم يطم السنة الطمز في اللغة اللمس يقال هذا بعير لم يطمثوا حبل اي لم يركب ولم يعقل ولم يقيد يعني من ولادته وهو لم يمس - 00:17:51
ثم قالوا لم يطمثن لم يمسهن وقيل الطمث هو اول اتصال رجل بالمرأة ويكون هناك في محل الاتصال يعني مادة اذا يعني هتكت ينزل الدم فيقال طمث الطمث اول جماع يكون بين الرجل وبين زوجته - 00:18:16
اذا لم لم يجامعهن اي والطمث هو يعني اتصال الرجل بالمرأة الذي به يزيل بكارتها والغشاء الموجود في ذلك المحل وهو دلالة على انها لم يقربها احد وعلى العفة وقد تكون طبيعة غير موجودة. نعم - 00:18:44

لكن في الغالب تكون موجودة انس قبلهم اي قبل ازواجهم ولا جان لم يطمث الانس ولم يطمث الجني جني قبلهم وهذا يدل على ان الجن يدخلون الجنة ولا اعلم دليلا يمنع ذلك - 00:19:09
وان قال دلة العلماء بانهم لا يدخلون الجنة ولا اعرف لهم دليل لانه قال يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل؟ منكم قالوا من الانس ليش قال ليأتكم رسل منكم؟ اين الدليل على ان ما جاءتهم رسل؟ - 00:19:36
امور تحتاج الى ادلة وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا اموم امثالكم وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لم يقم انس قبلهم ولا جان. اذا فلا يطمثن يجامعهن. وقيل يطمثن اي لا لم يمسهن - 00:20:01
وقيل يطمثن اول مجامعة لهن هذي اقوال وباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان الكاف تشبيه هن اي هؤلاء الزوجات الياقوت معروف هذا الجوهر وهذا المعدن الجميل جدا يتلألأ والمرجان ايضا معروف. اذا هذا في الجنة من يريد المتع - 00:20:32
ومن يريد الكرامة ومن يريد العزة ومن يريد الرفعة يجتهد ليكون من اهل الجنة يا اصحاب الفضائل واصحاب السمو واصحاب العقل واصحاب الرفعة واصحاب الهمة الجنة يحتاج الى ايش الى عمل - 00:21:07
الجنة ما يراها الا انسان اشتغل والذين جاهدوا فينا والذين جاهدوا فينا ادخلوا الجنة بما كنتم بتعملوه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الذين يأتون ما اتوا من الطاعات والعبادات والخيرات اعمال الطيبة وقلوبهم وجلة خائفة انهم الى ربهم - 00:21:35
راجعوا اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون بعدين قال ولا نكلف نفسا الا وسعها مع هذا التشريع وهذا التكليف لا يكلف انسان الا بما يستطيع فاي انسان لا يستطيع يسامح - 00:22:04
ثم قال جل وعلا هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ لما قال كانهن الياقوت والمرجان بعدين اتى بهذه الكلمة التي كررت كثير ثم قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان هل استفهام ما جزاء الاحسان الا الاحسان؟ جزاء الاحسان الاحسان لان الاستثناء مفرغ - 00:22:31
وان يفرط سابق الا لما بعده يكون كما لو الا عدما. كأن الكلام جزاء الاحسان الاحسان او كأنه قصر اضافي ما عند الاحسان الا الاحسان اذا من اطاع الله وغض بصره - 00:22:55
وترك الربا وبر بوالديه واكرم جيرانه وصلى من ليله وصام من بعض ايامه الله يكرمه ويدخله الجنة ويرفعه ويجمع شمله باحبته الذين امنوا في الجنة اذا جزاء الاحسان من اطاع الله في الدنيا - 00:23:13
الا الاحسان وهو الجنة يوم القيامة اذا من اطاع الله ادخله الجنة هذا هو جزاء الاحسان الاحسان ومن دونهما جنتان ومن دون الجنتين المتقدمتان جنتان اخرى بعدين قال فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان - 00:23:37
اخضرت اخضرت حتى صارت مثل شبه السوداء لقوة الاغتراب لان اذا اخضرت كثير تكون كأن فيها نوع من السواد لشدة الاخضرار فبأي الاء ربكما تكذبان فيهما اي في الجنتين الاخريين عينان - 00:24:05
نداختان يعني تفور فوارتان بالماء اما الاول الجنتان الاوليان عيناها عيناها تجريان فيما عينان اما الجنتين الاخريين فيهما عينان تنضخ لا تجري اذا قالوا ان هذي الجنتان الاوليان للذين ذكرهم في الواقعة بعد ذلك - 00:24:32
ايوه قال ان الناس ثلاثة اصناف ازواجا ثلاثة اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب ثم السابقون السابقون الجنات الاربعة للسابقون اما الجنتان لاصحاب الميمنة اذا قسم الناس الى ثلاثة اصناف - 00:25:06
السابقون وداخلون الجنة وقد قسمهم في سورة الملائكة سورة فاطر جعلهم ثلاثة اصناف لكن كلهم من اهل الجنة قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفيناه من عبادنا فمنهم ومنهم مقتصد ومن سابق بالخيرات - 00:25:32
قالوا قدم الظالم لنفسه لكي لا يقنط واخر السابق للخيرات لكي لا يغتر بعمله فيحبط وقالوا هذه الواو حق لها ان تكتب بماء الذهب جنات عدن يدخلونها الثلاثة هذه الواو تكتب بماء الذهب - 00:26:01
لانها ذلك امة يعني الذي لنفسه يقدم حتى لا يقنط امة مرحومة كنتم خير امتي اي فيهما اي في الجنتين الاخريين عينان نضاختان تنضخ بالماء فيه ماء اي في الجنتين الاخريين نخل فاكهة - 00:26:22
من كل الاصناف ثم قال نخل ورمان يعني هذا من عطف الخاص على العام. كما قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال من

كان عدوا لله وملائكته وجبريل هذي السماعة عطف الخاص على العام يدخل في العموم ويفرد لاهميته. ولك قالوا من انفع انواع الفواكه - 00:26:57

التمر والرمان فينا منافع كثيرة فاكهة ونخل ورمان فباي نعم ربكما تكذبان اي في الجنات الاربعة هنا بلا خلاف خيرات جمع خيرات او جمع خيرة خيراتي ايوه خيرات جمع خيرات - 00:27:27

كريمة وطيبة وغافلة عن الفحشاء جميلة ما فيها الا الخير ما فيها كدر ما فيها نجس ما فيها قذر ما فيها الا الانس والجمال والمتع مطهرون من العيوب ومن النجاسة ومن الحيض ومن كل شيء - 00:27:56

اليس هذا ينبغي للعاقل ان يجتهد ليكون من اهل الجنة من السفه ان لا نجتهد لان نكون من اهل الجنة يعني من الغبن ان الانسان يضيع دنياه حتى يموت ولا يكون عنده عمل - 00:28:24

لذلك ينبغي لكل واحد منا ان يقتطع جزءا من عمله لا يراه الا الله لينجو به يوم القيامة ويكون من اهل الجنة بان الله يربي لاحدنا والصدقة اذا كانت خالصة - 00:28:46

لكن متى يأتي الاخلاص؟ الاخلاص لا يأتي الا بالمكابدة لان الانسان ضعيف وركبت فيه الشهوة تحب المحمدة حب الذكر يحب المال يحب الولد يحب الجاه ففي معوقات عن الاخلاص اذا - 00:29:06

اكبر شيء ان كل واحد منا يقتطع جزء من عمله ما يطلع عليه الناس صدقة ما يطلع عليها الناس التوبة لا يطلع عليها الناس. دعاء لا يطلع عليه الناس ياخذ جزء من عمله - 00:29:25

ويخليه بينو وبين اله رصيد. الى جا الإنسان يوم القيامة هذا الرصيد بإذن الله يكون سبب في نجاته يجعل له جزء من اعماله رصيد ما له علاقة لله وبعدين خطورة - 00:29:42

ان الله لا يقبل الا ما كان له بعدين النفس امارة بالسوء انت فعلت وانت فعلت وانا فعلت وانت وانت يضيع العمل ولخطورة ذلك اول من تسعر بهم النار من؟ - 00:29:59

القمم الكاذبة اول من تسعر بهم النار من؟ القمم الكاذبة تعلم وكان يعلم الناس ليقال عالم عالم فقال بما علمت؟ قال علمت في في في سبيلك قال كذبت تعلمت ليقال عالم او علمتني يقال عالم وقد قيل - 00:30:20

وقد قيل الجواد اعطيت في سبيلك فيقال له كذبت اعطيت ليقال جواد كريم وقد قيل لم قتلت؟ قتلت في سبيلك؟ يقال كذبت قتلت ليقال جريء او شجاع وقد قيل اذهبوا اعلموا اذا ولذلك - 00:30:48

كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة ابي بكر بالناس يقول اعلموا انه لن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة يأمر اربع كلمات. ومن جملتها لن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة - 00:31:12

والعمل اذا لم يكن لله لا يقبل لا يقبل الله الا ما كان له. لكن الانسان يمكن ان يصلح نيته ويعلم ان البشر عاجزون لا يمكن ان يدفعوا عنك ضر - 00:31:29

ولا يجلبوا لك خير. وان الله هو القادر الغني الكريم الذي يعطيك ويدفع عنك ويمنع عنك. فكيف تشتغل للعاجز وتترك القادر لا تستغله اليس هذا سفه العقل يشتغل لله ويدعو الله ويرجو الله ويتحرك لله. اما البشر فهم عاجزون - 00:31:43

فلا يشتغل واحد الا لربه واعماله تكون لله عند ذلك يربح وينال الجزاء ولذا ابليس يحاول ان يكفر احدنا ويقول للدين غير صحيح. فاذا لم يقبل يحاول ان يسوف به - 00:32:06

يقولو لما انت تعج السنة؟ لم تعمل مشروع لحفل القرآن لم تبدأ مشروع يعني وقف وتبريه وتتصدق انت الان مشغول اجل هذا فاذا عمل ولم يقبل منه يحاول ان يدخله الرياء. يقول ما شاء الله - 00:32:30

الناس تذكرك بالخير عشان يفسد عليه العمل فاذا لم يقبل يشغله بالمفضول عن الفاضل اذا اربعة طرق يحاول يكفره فان لم يستطع يحاول ان يعلقك فان لم يستطع يحاول ان يدخل لك الرياء والسمعة. فان لم يستطع يحاول ان يشغلك بالمفضول عن الفاضل - 00:32:53

تريد ان تلقي درس يقول لك مالك ومال الدروس. اجلس في بيتك تريد ان تزور مريض؟ يقول لك مالك ومال زيارات الناس؟ اجلس في بيتك تريد ان تصلح ذات بين؟ يقول لك يا اخي ايش لك وش للناس؟ روح اجلس في بيتك - 00:33:16

لذلك قال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجدوا اذكارهم شاكرين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال جل وعلا قل لعبادي يقولوا التي هي احسن - 00:33:32

ان الشيطان ينزغ بينهم وقد اخبر الله عن خطبته المشهورة التي يقولها في النار وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - 00:33:52

ووعدتكم كذبت عليكم قلت لكم تعالوا ما فيه جنة ولا نار انا كذبت عليكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم ما عندي قوة يقول لك تعال تعال يا شيخ تعال لشهوتك تعال لرغبتك - 00:34:10

واوقعت في الهلكة وانا ما لي عليك قوة دعوتك واستجبت لي. فلا تلومني ولوموا انفسكم. ما انا بمصرخكم معنا بموقدكم وما انتم بمنقذي بالله هل بعد هذا يبقى واحد يضلله الشيطان ويضحك عليه - 00:34:29

ويوقعه في في الهلكة اذا لا عذر بعد هذا البيان في هذه الجنات خيرات خيرات زي ميت من ميت وخيرة من خيرة اصلها تخففت جميلة لا يوجد فيها ما ينغص - 00:34:51

جمال وحسن وادب عروب اتراب لاصحاب اليمين مطهرات في كل نجس وقذر وحيض ونخامة. واي شيء يكدر ناصعات بياض العيون وناصعات سواد العيون هذه الحوراء بياضها ناصع وسوادها ناصع يقال لها حوراء - 00:35:17

عيد واسعات العيون وهذا في النساء جميل ان تكون المرأة بياض عينها ناصع وسواد عينها ولذلك زرق العيون عيب في عرف العرب الذين نزلوا القرآن بلغتهم وذلك قال الشاعر وللبخيل على امواله علل زرق العيون - 00:35:50

يعيب عليها وجوه السودو جمع حوراء مقفورات مقشورات قصر كرامة وقصر رفعة وعزة وصون لا قصر حبس واهانة يعني ما تحتاجه يأتي لها في الخيام وهي من اللؤلؤ والجوهر خيمة من اللؤلؤ فرسخ في فرسخ - 00:36:18

كيف هذا الشيء لا يعلمه الا الله والخيام البيوت التي تكون اصلها من الخشب او من الشعر وهذه خيام من اللؤلؤ والمرجان وهي مقصورات فيها عزة واحترام وكرامة وتبجيل ما تحتاج تخرج - 00:36:53

كل ما تحتاج اليه يأتيها هي تجار تقدم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان متكئين على رفرف الرفرف هو الذي يوضع على السرير من اللباس الجميل الناعم المزخرف المجمل يقال له رفرف - 00:37:16

ودائما خضر لأن اللباس الأخضر جميل الرفارف هذه تكون على السرر محطوطة خضر والوانها جميلة ومجملة وهي كل من رآها يشتاق ان يلبسها وعبقري بلا عبقر وعبقر بلدة يقول العرب يسكنها الجن - 00:37:50

وهي كأن اي شيء ينسب لها يكون فريد في نوعه في جماله وحسنه وعبقري الحسان يعني وفرش ولباس اجمل من غيره. حسان نعم جميل ثم عاد على ما بدأ به - 00:38:20

تبارك وتقدس وتعالى اسم ربك صاحب الجلال العظمة والكبرياء واكرامه في خلقه واوليائه سبحانه ما اعظمه وما اكرمه وبدأ وختم بما بدأ به الرحمن علم القرآن تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام - 00:38:43

جل وعلا صاحب الجلال والعظمة والرحمة والاكرام لخلقه نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة - 00:39:13

وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام - 00:39:36

عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:39:56